بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة آل البيت
كلية الدراسات الفقهية والقانونية
قسم أصول الدين

التغنّي بالقرآن وعلاقته بالأنغام

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

QUR'AN INTONATION AND ITS RELATION WITH TUNES

إعـداد الطالب

معروف محمد رشاد الشريف

الرقم الجامعي ٩٨٢٠١٠٥٠١٧

إشـراف

الدكتور عبد الرحيم الزقه

٢٠٠٣م

التغنّي بالقرآن
وعلاقته بالأنغام

QUR'AN INTONATION
AND ITS RELATION WITH TUNES

إعداد الطالب:
معروف محمد رشاد الشريف
الرقم الجامعي (٩٨٢٠١٠٥٠١٧)

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

إشراف
الدكتور عبد الرحيم الزقه

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة		التوقيـــع
١- الدكتور عبد الرحيم الزقة	(مشرفاً ورئيساً)	
٢- الدكتور زياد الدغامين	(عضواً)	
٣- الدكتور أحمد شكري - الجامعة الأردنية	(عضواً)	
٤- الدكتور محمد خالد منصور - الجامعة الأردنية	(عضواً)	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت ونوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: ٢٠٠٣/٦/٨م

❖ ملحوظة: مرفق مع الرسالة شريط تطبيقي للتغني بالقرآن.

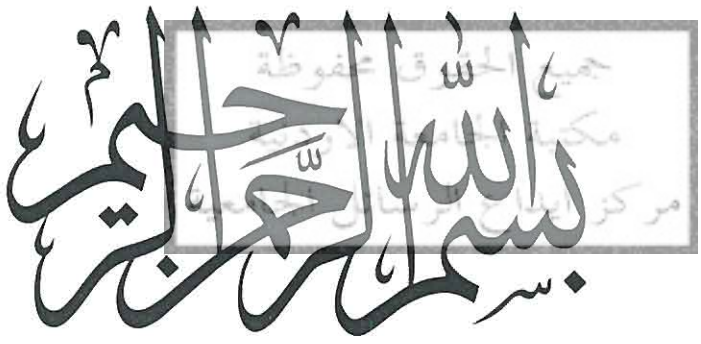
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

- إلى إمام قراء هذا العصر الشيخ محمد رفعت رحمه الله .

- وإلى خليفته "بشهادة الشيخ محمد رفعت نفسه" مقرئ المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي المقرئ الشيخ محمد رشاد الشريف.

جميع الحقوق محفوظة
مركز البحوث والدراسات
كرسي الرسالة للرسائل الجامعية

- وإلى والدتي الحبيبة التي اختارها الله عز وجل أثناء طباعة اللمسات الأخيرة من الرسالة.

- وإلى أخي الحبيب الشهيد (إمام) الذي كان يتلو كتاب الله تعالى على أحسن وجه بصوت فريد مميّز واستشهد على أرض مدينة الخليل في فلسطين.

- وإلى المخلصين المجيدين من قراء كتاب الله عز وجل الذين هم أهل الله وخاصّته.

شكـــر وتقديـــر

اللـــــهم لك الحمد كلـــه، ولك الشكر كلـــه، وإليك يرجع الأمر كلـــه، أسألك من الخير كلـــــه وأعوذ بك من الشر كلـــه، وأصلي وأسلم وأبارك على سيدنا محمد وعلى آلـــه وصحبه أجمعين وبعد:

فإنني أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور عبد الرحيم الزقه على تفضلـــه بالإشـــراف على رسالتي هذه، والذي لم يأل جهداً في إبداء النصح والتوجيهات السديدة مما كان لـــه أطيب الأثر، فجزاه اللـــه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الفضلاء على إعطائي جزءاً من وقتهم وقبولـــهم تقويم رسالتي هذه، لأنهل من علمهم وملاحظاتهم وتوجيهاتهم.

وأتقـــدم بجـــزيل شكري إلى والدي الحبيب الشيخ "محمد رشاد الشريف" مقرئ المسجد الأقصى المبارك لتميزه في الترتيل ومعرفته بالأنغام واللغة مما كان لـــه أطيب الأثر في إخراج هذا البحث.

وأتقـــدم بجـــزيل الشـــكر إلى جامعة آل البيت وكلية الدراسات الفقهية والقانونية ممثلة بعمـــيدها وأســـاتذتها، الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتشجيعهم لنا في مسيرتنا التعليمية فجزاهم اللـــه خير الجزاء.

وأتقـــدم بجـــزيل الشكر إلى الأخوين الكريمين الشيخ محمد أمين الترمذي والسيد عمر الحمصـــي اللذيـــن قامـــا بتقديم كثير من المراجع التي تتعلق بالناحية الفنية فجزاهم اللـــه خير الجزاء.

وأشكر كل من أسهم في إخراج هذه الرسالة.

المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر	ب
قائمة المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	و
المقدمة	١
الفصل الأول: التغني بالقرآن والقراءة بالأنغام	٥
مدخل يتضمن التعريف اللغوي للتغني والأنغام	٥
المبحث الأول: رأي المانعين والمجيزين وأدلتهم	٦
المطلب الأول: رأي المانعين وأدلتهم	٦
المطلب الثاني: رأي المجيزين وأدلتهم	٩
المبحث الثاني: ردود ومناقشات العلماء	١٨
المطلب الأول: مناقشة المانعين لأدلة المجيزين	١٨
المطلب الثاني: مناقشة المجيزين لأدلة المانعين والرد على اعتراضاتهم	٢٤
الفصل الثاني: أصول الموسيقى العربية وقواعدها العامة	٣٧
مدخل	٣٧
المبحث الأول: تعريف الموسيقى	٣٧
المطلب الأول: الموسيقى لغة	٣٨
المطلب الثاني: مدلول الكلمة عند أهل الاختصاص	٣٩
المبحث الثاني: نشأة الموسيقى وائتلاف الأصوات	٤٠
المطلب الأول: أصالة الأصوات ونشأتها	٤٠
المطلب الثاني: علاقة الموسيقى بالآلة الموسيقية	٤٣
المبحث الثالث: السلم الموسيقي	٤٤
المطلب الأول: ماهية السلم الموسيقي ونشأته	٤٥
المطلب الثاني: تاريخ السلم الموسيقي	٤٧
المبحث الرابع: الأنغام العربية	٤٩

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

المطلب الأول: الأنغام "تعريف وتوضيح" ٤٩
المطلب الثاني: مدخل لموضوع مطابقة الأنغام لمعاني الألفاظ ٥١
المطلب الثالث: أخذ العرب بعض الأنغام عن الأمم الأخرى ٥٤
المطلب الرابع: الفرق بين الموسيقى الشرقية والغربية ٥٦
المطلب الخامس: الرموز والكتابة الموسيقية ٥٩
المبحث الخامس: شروط الأداء ٦٠
المطلب الأول: مواصفات المؤدي الجيد ٦٠
المطلب الثاني: صفة أنواع الأصوات البشرية ٦٢
المبحث السادس: الإيقاع الموسيقي ٦٣
المطلب الأول: الإيقاع الفني "تعريف وتوضيح" ٦٤
المطلب الثاني: الفرق بين الإيقاع الشعري والموسيقي ٦٦
المطلب الثالث: الارتجال ٧٠
المطلب الرابع: الإيقاع الموسيقي عند سيد قطب وإيقاع الغناء عند الموسيقيين ٧٠
الفصل الثالث: مناقشة أدلة العلماء حول قراءة القرآن بالأنغام وشروط وضوابط التغني ٧٧
المبحث الأول: مناقشة الأدلة وبيان الرأي الراجح ٧٧
المطلب الأول: بيان وتوضيح لمسألة قراءة القرآن بالأنغام ٧٧
المطلب الثاني: مناقشة الأدلة ٩٨
المطلب الثالث: ذكر ترجيحات بعض العلماء ١١٩
المبحث الثاني: شروط وضوابط التغني بالقرآن ١٢٣
المطلب الأول: الشروط والضوابط ١٢٣
المطلب الثاني: النقد الإقرائي ١٢٨
الفصل الرابع: مدرسة الشيخ "محمد رفعت" (أنموذج من التغني الصحيح) ١٣٢
مدخل: ١٣٢
المطلب الأول: نشأته ودراسته ١٣٣
المطلب الثاني: تلاوته في المساجد والإذاعة ١٣٤
المطلب الثالث: أثر تلاوة الشيخ رفعت في إسلام عدد من الناس ١٣٧

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

المطلب الرابع: صوت الشيخ رفعت وموسيقية تلاوته ١٣٨
المطلب الخامس: تميز الشيخ رفعت ووعيه اللغوي والتفسير ١٤١
المطلب السادس: ترفعه عن الماديات ١٤٣
المطلب السابع: إهمال الإذاعة لكنز الشيخ محمد رفعت..... ١٤٦
المطلب الثامن: بعد ما قيل حول تلاوة الشيخ محمد رفعت ١٤٨
المبحث الثاني: المقرئ الشيخ "محمد رشاد" الشريف، مقرئ المسجد الأقصى
المبارك، خليفة الشيخ "محمد رفعت" رحمه الله ١٥٤
المطلب الأول: نشأته ودراسته وإنجازاته..... ١٥٤
المطلب الثاني: قصته مع الشيخ "محمد رفعت" ١٥٦
المطلب الثالث: التشابه بين صوت الشيخ "محمد رفعت" والشيخ
"محمد رشاد" الشريف بشهادة الشيخ رفعت ١٥٨
المطلب الرابع: زيارته إلى مصر ١٥٩
المطلب الخامس: صورمن تأثر المستمعين بالقراءة صحيحة التغني ١٦١
الخاتمة..... ١٦٣
تحليل المصادر والمراجع ١٦٥
قائمة المصادر والمراجع ١٦٩
ملخص باللغة الإنجليزية ١٧٥

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع الرسائل الجامعية

ملخـــــص

تتناول هذه الدراسة موضوع التغني وقراءة القرآن بالأنغام.

ففـــي الفصـــل الأول تناولت الدراسة أدلة وأراء العلماء المجيزين والمانعين لموضوع قـــراءة القرآن بالأنغام الموسيقية، ولصلة هذا الموضوع بعلم الموسيقى قمت بإفراد فصل حول ذلـــك قـــبل الدخول إلى مناقشة آراء العلماء وأدلتهم حتى تصبح الصورة واضحة، فتناولت في الفصـــل الثانـــي مفهـــوم الموسيقى ومدلولها، وأنها علم كبقية العلوم الأخرى لها أسس وقواعد وأصـــول، وتناولت نشأتها وكيف أن العلماء الأقدمين حددوا الأصوات المتآلفة التي تخرج من حنجرة الإنسان والتي بمجموعها كونت السلم الموسيقي، وكونت الأنغام الموسيقية، حتى خرجت هـــذه الأصوات الجميلة الحسنة التي ترتاح لسماعها النفس نتيجة هذه الأصوات المتآلفة وأبعدوا الأصوات المتنافرة من السلم الموسيقي ومن الأنغام.

ثـــم تحدثـــت عن علاقة الموسيقى بالآلة الموسيقية وأنه لا علاقة للأولى بالثانية، وأن الحنجرة البشرية التي خلقها الله عز وجل هي أعظم آلة موسيقية تجمع الأصوات المتآلفة وتؤدي الأنغام بشكلها الصحيح.

ثم تناولت الدراسة من خلال الحديث عن السلم الموسيقي كيف أن العلماء حددوا أصوات الســـلم الموســـيقي العربـــي بســـبعة وهي مجموعة الأصوات المتآلفة التي تخرج من الحنجرة البشـــرية، وكـــيف أن هـــذه الأصوات مبنية على نسب معينة علمية دقيقة إن زحزح أحد هذه الأصـــوات عـــن مركزه في السلم فإنه سيؤدي إلى اختلال بناء هذه الأصوات. وذكروا كم يبلغ أعلـــى صوت قياساً بالذبذبات في هذا السلم، وكم يبلغ أخفض صوت كذلك. وأنه إذا تجاوز أحد أعلى صوت في السلم فإنه سيبلغ حداً في الارتفاع على قوة حاسة السمع ويفقد مزيته الموسيقية وإذا قلـــت ذبذبات الصوت وانخفضت عن حد معين لا يتولد حينئذ صوت موسيقي ولن تستطيع الأذن إدراكه وسماعه.

وتبيـــن أن هـــذا السلم الموسيقي العربي، هو مقياس لمعرفة الأنغام الصحيحة الموافقة للـــذوق الســـليم، ولطبيعة الحناجر البشرية التي خلقها الله تعالى وهو أعظم سلم موسيقي عرفته البشرية على مر العصور. فكانت هذه الأنغام موافقة للفطرة ولقد حلل العرب الأنغام الموسيقية ودرسوا تأثيراتها وطبائعها، فعرفوا أن منها ما يؤثر في النفس شجاعة وحماساً، ومنها ما يؤثر حزناً وتواضعاً تلين لـــه القلوب وتصفو لـــه النفوس، حيث إن المعنى يلبس ثوباً من الأصوات

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

مـــن خلال الأنغام، حتى تصل الفكرة إلى ذهن السامع، فتكون روح النغم مناسبة لمعاني الكلام، وهـــذا مـــن ضـــمن ما يميّز الموسيقى العربية عن الموسيقى الإفرنجية، والتي هي عبارة عن بهلوانـــية ومخالفـــة لطبـــيعة أصوات الحناجر البشرية التي خلقها الله عز وجل، ولا تعبّر عن العواطـــف الإنسانية – كما أسلفت – وليس فيها إلا نغمتان فقط، والفرق بين الموسيقى العربية والموسيقى الغربية، كالفرق بين رنة الشعر العربي ورنة الشعر الإفرنجي.

وتناولـــت الدراســـة موضـــوعاً هامـــاً وهو أن منطقة الشرق بشكل عام ومنهم العرب والأتراك والفرس، تجمعهم رابطة الأصوات الصافية فهم قريبوا الأنغام والأصوات، فيتشابهون فـــي جوهر موسيقاهم وطبائع أنغامهم، ولذلك.عندما فتح المسلمون البلاد المجاورة تعرفوا على أنغـــامهم ووجدوا أنها في أصلها توافق الذوق السليم والطبيعة الصوتية، وتوافق السلم الموسيقى العربـــي، الذي هو مقياس كل نغم صحيح، فهذبوها ورفضوا الطرق الفارسية والطرق الأخرى التـــي رأوا أنهـــا غريـــبة عن الموسيقى العربية، فهذه الأنغام عُرّبت وانضوت تحت لواء الفن العربـــي الأصـــيل، فلا يظنن أحد أن الموسيقى العربية أو الأنغام العربية من أصل فارسي أو غيره، حتى إن الناظر يرى أن مقام (الكرد) مثلاً الذي هو فارسي الأصل ونقله العرب والأتراك إلـــى موســـيقاهم أصبح يخالف الأصل في مواضع كثيرة من أصواته وطريقة السير فيه، ولكن العـــرب فضـــلوا الإبقـــاء علـــى هذه الأسماء كما هي ولم يعربوها، فعرّبت الأصوات وبقيت المصطلحات.

وما هذه الرموز الموسيقية والاصطلاحات إلا عبارة عن لباس مادي يضم تحته التعبير عن الأنغام بأجلى بيان والموسيقى العربية تظل هي هي، ومسموعها واحد سواء كتبت بالرموز الإفرنجية أم بالرموز العربية التي كانت معروفة قديماً، حيث كانت تكتب بالحروف الهجائية.

ثـــم تناولـــت الدراسة موضوعاً في غاية الأهمية وهو الذي أدى إلى الخلاف في مسألة قراءة القرآن بالأنغام وهو أن الموسيقى والغناء قسمان: الأول منثور: أي لحن غير مقيّد بميزان ويسمّى في الأداء الارتجال، ويكون بأنغام موسيقية حرّة ولكن (دون إيقاع).

والقســـم الثانـــي منظوم: وهو كل لحن مقيّد بميزان أي مرتبط بإيقاع موسيقي وهذا هو التلحين ويؤدي إلى كثرة المدود وقلب الحركات حروفاً إلى غير ذلك حتى يستقيم الميزان ويكون الإيقاع.

وكذلك تحدثت عن الفرق بين الإيقاع الموسيقي في القرآن – مثل الذي ذكره سيد قطب – وبيـــن الإيقاع الموسيقي عند الموسيقيين (إيقاع الغناء). حتى لا يكون هناك لبس عند القارئ بين الإيقاعين فلكل مدلول خاص.

وقـــد تناولـــت الدراسة كذلك من خلال الفصل الثاني شروط المؤدي وكيف يحكم على الصـــوت بأنـــه حسن. ثم انتقلت إلى الفصل الثالث للمناقشة والترجيح حيث بينت رأيي في هذه المســـألة بناءً على قضايا ومسلمات كنت قد تناولتها في الفصل الثاني، بناءً على مفهوم الأدلة، وتحديد المصطلحات الفنية.

وبينـــت أن قراءة القرآن بالأنغام مسألة حتمية ولكن القرآن لا يُلحّن لأن التلحين يتطلب إسقاط موازين موسيقية على الألفاظ التي تكون تابعة في لفظها لهذه الموازين وهذا ما يتنافى مع أحكام التلاوة التي تمنع مثل هذه الموازين وتمنع الإيقاع بشكل عام، فالقرآن يقرأ بأنغام موسيقية حرّة ولا يلحن تلحين الغناء إطلاقاً، لأن التلحين يرتبط بإيقاع يؤدي إلى مد ما ليس بممدود وقلب الحـــركات فـــي كثـــير مـــن الأحيان حروفاً ووجود سكتات إلى غير ذلك حتى يستقيم الإيقاع فالموسيقى والغناء إما أن تكون أنغاماً بدون إيقاع، أو أنغاماً على موازين إيقاعية، والقسم الأول الـــذي يقـــرأ به القرآن يعدّ من أصعب طرق الأداء لأنه يعتمد على حذق القارئ وقدرته الفنية والأدائية خاصة أن قراءة القرآن تختلف عن غيرها من طرق الأداء الأخرى.

ثم تناولت في هذا الفصل ضوابط وشروط التغني بالقرآن.

وفـــي الفصل الرابع، تناولت أنموذجاً من التغني الصحيحْ من خلال إمام القراء في هذا العصـــر الشـــيخ "محمد رفعت" رحمه الله، وخليفته الشيخ "محمد رشاد" الشريف مقرئ المسجد الأقصى المبارك، وكيف تؤثر التلاوة في القلوب إذا كانت مؤداة على الوجه الصحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمـــد لله الـــذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل لـــه عوجا، والصلاة والسلام على ســـيدنا محمد الذي أرسله ربه للعالمين رحمة وفرجا وعلى آله وذريته وأصحابه وأتباعه الذين نقلوا إلينا القرآن عذبا مسلسلاً كما أنزل فكانوا للناس أئمة وسرجا وبعد.

فـــإن ترتيل القرآن الكريم على الوجه الشرعي يتناول جانبين مهمين، الأول: ما يتعلق بإتقان لفظه على ما تلقاه السابقون واللاحقون من الحضرة النبوية الأفصحية وبمعنى آخر تجويد ألفاظه وإحكامُ النطق به وإعطاء كل حرف حقه من صفته وإخراجه من مخرجه، وهذا الجانب بحـــثه العلمـــاء وفصّـــلوه فـــي كتبهم ووضعوا لـــه القواعد. وامتلأت المكتبات بالكتب القديمة والحديـــثة حـــول هذا الموضوع "وهو علم التجويد". والجانب الآخر في تلاوة القرآن ما يتعلق بتحســـين الصـــوت به وهو الجانب الفني الأدائي الإلقائي. وهذا الجانب ذكره العلماء إما ضمن آداب تـــلاوة القـــرآن بـــإطلاق، ومـــنهم مـــن ذكر بعض المحظورات مثل الترعيد والترقيص والتحزين، ومنهم من ذكر أو نقل الاختلاف في المقصود من تحسين الصوت أو الاختلاف حول القراءة بالأنغام. أما عن كيفية تحسين الصوت أو تقعيد هذا الفن وتأصيله، وما هي هذه الأنغام، وكيف وصلت إلينا، وما هي حقيقة الأصوات الجميلة التي نسمعها وتستسيغها الآذان وتحت أي علم من العلوم يندرج هذا كلُه. فلم يفرده أحد بالكتابة حتى من أجاز القراءة بالأنغام.

ومعلوم أن القرآن معجزة ربانية في تشريعه وأحكامه وقصصه وتاريخها الصادق، وفي نظمه وأسلوبه وجماله وسلامة عباراته.

وكان رسول الله ﷺ يعلم ما للغناء والتغني من أثر في النفوس وتوجيهها وذلك من خلال الأحاديث التي وردت في ذلك. وحثه على الغناء في عرس الأنصار. ولهذا فقد لفت الأنظار إلى التغنـــي بالقرآن الكريم إظهاراً لمعانيه وروائعه خصوصاً وأنه أحلى الكلام وأعظم النظم، فأراد أن يغتـــنم المســـلمون تأثـــير الغناء والتغني المحبب الى نفوسهم في خدمة القرآن ونشر مبادئ الإســـلام فقـــال: مـــن لم يتغنَ بالقرآن فليس منا، وقال: "لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته"[١].

---

(١) الأحاديث التي وردت في المقدمة تم تخريجها في الفصل الثاني.

والناس يتفاوتون في ذلك فمذنهم من تكون مرآة قلبه ونفسه مصقولة تتجاوب لما يسمع ويقال ويتغنى به، وسيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه تأثر لهذا الجمال فأثنى على أبي موسى الأشعري وقال له: "لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود" وعندما سمع قصيدة "بانت سعاد" من كعب بن زهير تأثر تأثراً شديداً بعد أن كان هادراً لدمه وخلع عليه بردته الشريفة.

ولهذا رأيت أن موضوع التغني بالقرآن من الموضوعات الهامة ويستحق النظر والبحث وإبرازه في ثوبه الصحيح وقواعده السليمة. حيث إنه على جانب كبير من الأهمية يبينه هذا الحث والتشديد من خلال الأحاديث الكثيرة.

وأنا أتوقع أن ينقسم الناس في هذا الموضوع بين مؤيد ومعارض بناءً على ما قرأه في بعض الكتب القديمة والحديثة مما أشكل فهمه على المؤلف أو أشكل على القارئ حيث إن هذا الموضوع بحاجة إلى معرفة بأصول هذا العلم وقواعده – أي علم الموسيقى – قبل الحكم عليه بالحل والحرمة كمن يريد أن يبحث في موضوع فقهي طبّي فهو بحاجة إلى استشارة أهل الاختصاص في هذا الموضوع.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الاردنية
مركز ايداع الرسائل الجامعية

وكلمة الفن بشكل عام والموسيقى بشكل خاص وما صاحبها في هذا العصر من مجون وانحطاط إلى أبعد الحدود صرفت أذهان الناس إلى أن الموسيقى تعني ممارسة هذه الأمور الدنيئة والأعمال الرديئة فكيف تربط هذه الأمور بكتاب الله. فكلمة الموسيقى ساء فهمها واستخدامها في مجال القرآن وظن كثيرون أن الموسيقى تعني الآلات الموسيقية فقط فوقف كثيرٌ من باب حسن النية في وجه أي موضوع يتعلق بهذه المصطلحات. ولا أقصد طبعاً عند الحديث عن التغني بالقرآن تلك الدعوات الآثمة التي نادت في وقت من الأوقات إلى تلحين القرآن وقراءته مع الآلات لأن هؤلاء لم يعرفوا أن هذا القرآن مضبوط بأحكام لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يلحّن لأن الإيقاع الموسيقي المصاحب للتلحين يخرج القراءة من دائرة الأحكام التي لا تجوز القراءة بأي حال من الأحوال بدونها.

وموضوعي هذا قد بحثه العلماء في ثنايا كتب الفقه وعلوم القرآن وأحكام التجويد وبعض التفاسير ولكنه حسب اطلاعي لم يفرد ببحث مستقل يتناول أصل هذه المسألة من الناحية العلمية والفنية.

ولا بد من معرفة الصحيح من السقيم في طريقة الأداء، ولا بد من وجود قواعد لهذا الفن؛ لتكون شروطاً وضوابط لا بد أن تتوفر فيمن يريد أن يتبوأ مكانة رفيعة في القراءة. وخاصة أن هذا الفن في هذا العصر بالذات أصبح الضابط فيه أذواق الناس التي تبعت في

فسادها فساد الفنون بشكل عام وأصبح المعيار في هذه المسألة أحكام العوام ومن ليس لهم دراية بهذا الفن وقواعده حيث يطلق على هذا قارئ مميّز وذاك قارئ صوته جميل وخاصة أن هناك لوناً من القراءة طغى على أسماع كثير من الناس، وما لهذا اللون من القراءة من مقومات و ضوابط وما جعلها تنتشر على الساحة إلا بسبب ما حولها من إمكانات إعلامية ومادية.

ولقد كان البحث يدور حول إشكاليات متعددة ومنها: ما هو مفهوم الموسيقى؟ وكيف وصلت الأنغام إلينا؟ وهل هناك علاقة بين الموسيقى والآلة الموسيقية؟ وهل القرآن يُقرأ بأنغام الموسيقى؟ وهل لحسن الأداء قواعد وأصول؟ وهل التغني بالقرآن فن قائم بذاته؟

إن أدبيات الدراسة تشير إلى أن هناك نقصاً واضحاً في بسط هذا الموضوع والإجابة على هذه التساؤلات.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي سعياً وراء استقراء النصوص من مظانها وكل ما له صلة شرعية وفنيّة، كما استخدمت المنهج الاستنباطي للوصول إلى القول الفصل من خلال النصوص، كما استخدمت المنهج التحليلي في استعراض الأقوال وموازنتها وأفردت فصلاً خاصاً لتحليل الآراء والنصوص وبيان الرأي الراجح. وقد ذكرت كلام العلماء واختلافهم في الفصل الأول بالتفصيل، ثم انتقلت إلى الفصل الثاني للحديث عن الموسيقى، وأما مناقشتي للأدلة وتوضيح المقصود من المصطلحات فقد أفردته في الفصل الثالث بعد أن وضحت الصورة بجلاء في الفصل الثاني.

جميع الحقوق محفوظة
مكتبة الجامعة الأردنية
مركز إيداع رسائل الجامعة

وقد كان البحث في أربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الأول: التغني بالقرآن والقراءة بالأنغام.

الفصل الثاني: أصول الموسيقى العربية وقواعدها العامة.

الفصل الثالث: مناقشة أدلة العلماء حول قراءة القرآن بالأنغام وشروط وضوابط التغني بالقرآن

الفصل الرابع: مدرسة الشيخ محمد رفعت أنموذج من التغني الصحيح.

هذا ما كتبت فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي. وأستذكر ما قاله العماد الأصفهاني رحمه الله "رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكن يستحسن، ولو قدِّم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

الفصل الأول

التغني بالقرآن والقراءة بالألحان

جميع الحقوق محفوظة
مركز ايداع الرسائل الجامعية

١٧) عمـــر عـــبد الرحمن الحمصي: الموسيقى العربية، تاريخها، علومها، فنونها، أنواعها، الطبعة الأولى.

١٨) غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة الخلود، بغداد، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

١٩) فاروق سلوم: الموسوعة الموسيقية الصغيرة.

٢٠) كمـــال النجمي. **عظماء المقرئين ومستقبل التغني بالقرآن**، القرآن نظرة عصرية جديدة (مجموعة مقالات)، الطبعة الأولى ١٩٧٢م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان.

٢١) مجدي العقيلي، السماع عند العرب، التراث الموسيقي العربي في مختلف العصور، تقديم د. ممدوح حقي، الطبعة الأولى.

٢٢) محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى (القرآن)، دار الفكر.

٢٣) محمد الدالي، الوحدة الفنية في القصة القرآنية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٢٤) محمـــد الصـــرايرة: مقابلة تلفزيونية مع المقرئ الشيخ "محمد رشاد" الشريف، برنامج: فاسألوا أهل الذكر، ١٩٩١م.

٢٥) محمـــد ناصر الدين الألباني: صحيح الجامع الصغير، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـــ، المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٦) محمود عجان، تراثنا الموسيقي، ١٩٩٠م، طلال للدراسات والترجمة، دمشق.

٢٧) محمـــود الحصري، شيخ عموم المقارئ بالجمهورية العربية المتحدة، مع القرآن الكريم، رجب ١٣٨٠ – يناير ١٩٦١م، مطابع شركة الشمولي بالقاهرة.

٢٨) محمود السعدني، ألحان السماء، كتاب اليوم، يناير ١٩٩٦م.

٢٩) مصـــطفى الصـــواف وهشام الشمعة وكامل القدسي، التربية الموسيقية للصف الخامس ودور المعلمين والمعلمات، ١٤٠٨ – ١٤٠٩هـــ – ١٩٨٨، ١٩٨٩م.

٣٠) المعجم الوسيط. الطبعة الثالثة، دار عمران.

٣١) ميخائـــيل خليل الله ويردي، فلسفة الموسيقى الشرقية في أسرار الفن العربي، مطبعة ابن زيدون، دمشق.

٣٢) لبيـــب الســـعيد: الجمع الصوتي الأول للقرآن أو المصحف المرتل، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

٥٨٠٧٦٦

ABSTRACT

Qur'an Intonation & Its Relation With Tunes

By: Ma'ruf Mohammad Rashad Al-Shareef

This study deals with the subject of "Melodic Recitation of Quarn". In the first chapter, the study dealt with views and evidences of scientists for those who allowed or objected the melodic recitation of Quran, and due to the relation of this subject with the musical science, I set apart a special topic about it this before starting discussing the views and evidences of scientists so that the picture will be clear and understandable. I dealt in the second Chapter with the concept of music and it's meaning, also about music as a science like other sciences that has its fundamentals, rules, and principles. It also discussed its original foundation, and how the ancient scientists had defined the harmonic sounds that emerge from the human throat, which constitute in total the musical scale and the musical tones, hence came out those nice and pleasant sounds which relief the soul due to its harmony, and they also alienated the disharmonic sounds from the musical scale and tones.

Then the study talked about the relation between the music and the musical instruments, and showed that actually there is no relation between the two, and that the human throat created by our Almighty God is in fact the greatest musical instrument which combines the harmonic sounds and perform tunes in proper way.

After that, the study showed while explaining about the musical scale how the scientists had defined the Arabic musical scale by seven, which are the group of harmonic sounds that emerge from human throat, and how are these sounds based on specific and accurate scientific ratios, so that any such sound if deviates from it's position on the musical scale will definitely will cause disorder to the structure of these sounds. Also, they mentioned the magnitude of the highest sound measured by vibration at this scale, and also the magnitude of the lowest

sound. They indicated also that if any sound exceeds the highest one at the musical scale, then it will be high enough on the hearing sense and deprives its musical characteristics. On the other hand, if the vibrations became lower than specific limit, then the human ear will hear no sound.

The Arabic musical scale found to be the reference to define the proper tones that are in harmony with the proper taste, also the reference for the nature of the human throat created by Almighty God, which is considered as the greatest musical scale ever known by the mankind in all times.

The Arabs had analyzed the musical tones and studied its characteristics and effects, and then they concluded that some of it affects the soul with zeal and courage, while others may affect sadness and modesty that soften the hearts and clear souls. Since the meaning wears a dress of sounds through tunes that facilitate the reach of the idea to the mind of the listener, so that the spirit of the tune is appropriate to the meaning, and this what distinguishes the Arabic music form the foreign music that is not more than tumbling that contradicts the nature of the human throat sounds created by Almighty God, as well as does not express humanitarian emotions as mentioned. It contains only two tones. The difference between the Arabic music and the foreign one is the same as between the Arabic poem and the foreign one.

مكتبة الجامعة الاردنية

The study also dealt with an important subject, that the East in general including Arabs, Turks, and Persians, all are common in clear sounds and tones, Their sounds and tones are very near to each other, and similar in the nature of their music and the characteristics of their tunes. It was until the Muslims had conquest the neighboring countries that they came to know their tones, and realized that it conforms in nature with the proper taste and tones nature, as well agrees with the Arabic music scale –the proper scale for every proper tone. So they refined it by rejecting the Persian way and other foreign ways that may sound unusual on the Arabic music. Hence their tones were Arabized and became part of the original Arabic music, so that no one should think that the Arabic music or Arabic tones are of Pecan origin or any other. Even any one looking in to the Arabic music will see that (Kurd Maqam) which is of Persian origin, but the Arabs and the Turks transferred it to their music and became different from the original one in many aspects of sound and performance. But the Arabs preferred to keep the names as it is without Arabization, so they arabized the tones and kept the names.

But these musical symbols and terms are just a material wear that contain under it expressions of melodies in the clearest form, and the Arabic music remains as it is, its hearing is the same either in foreign terms or in Arabic terms in the alphabetic letter known before.

Then the study dealt with a very important subject, which was the main cause of dispute in the matter of "Melodic Recitation of the Holy Quran". Since